كاتب لبناني للوفاق:

أدب المقاومة سلاح فعّال.. وحربنا حرب الرواية

الوفاق/ خاص
موناسادات خواسته

تعد اللغة بلا شك تجسيداً للعقل ورمزاً له.. يتم التعبير عن الفعل العقلي عندما يصل إلى مرحلة اللغة، والتعبير ليس سوى مزيج من الكلمات والعبارات. المقاومة كلمة بوسع العالم، كلمة تتضمن مفاهيم كثيرة، لا يمكن اختصارها في أسطر أو كتاب، أو حتى موسوعة، بما أنها تتضمن مجالات مختلفة؛ إضافة إلى ساحات الحرب والنضال، ومن أبرز المجالات الثقافية، هي شعر وأدب المقاومة، حيث الأديب يستخدم قلمه لدعم المقاومة. وبما أن قلم الأديب يعتبر سلاحاً، وهناك تأليفات قيّمة، فأجرينا حواراً مع الكاتب اللبناني «مهدي زلزلي» الذي لديه كتب ومقالات عديدة، وفيما يلي نص الحوار:

تأثير "طوفان الأقصى" على الشعر والأدب

أُفتتح الحوار بالحديث حول تأثير عملية "طوفان الأقصى" على الشعر والأدب، فقال "مهدي زلزلي": أن لملحمة "طوفان الأقصى" المباركة تأثيراً كبيراً على مناحي حياتنا كافة، والشعر والأدب ليسا استثناءً، ومن بركاتها أنها جددت إيمان الجمهور العربي بالقضية الأهم وهي القضية الفلسطينية، وخصوصاً فئة الشباب، وكان من الطبيعي أن يندفع من يمتلك من هؤلاء موهبة في صنف من صنوف الأدب إلى تسجيل موقفه ومشاعره وانطباعاته إزاء هذه اللحظة التاريخية من خلال الأدب، بعد عقودٍ من محاولة رأس المال العربي في دول التطبيع حرف أنظار أصحاب هذه المواهب عن قضاياهم الحقيقية من خلال إغرائهم بالجوائز السخية والدعوات والتكريمات، وشيطنة حركات المقاومة في أذهان المثقفين وعموم الجمهور، ووصمها بالعنف وقصر النظر والتبعية وتحميلها مسؤولية كل مشكلات الدول التي توجد فيها، وجعلها في موقع مناقض للآداب والفنون وما تعبّر عنه من حضارة ورقي.

اليوم لم تعد المقاومة في موقع دفاعي، بعد أن رأى الجميع بأم العين صدق قولها وبهاء فعلها، وأظنّ أننا لم نعد بحاجة إلى بذل جهد كبير لإجتذاب الأقلام الجميلة إلى ميدان الأدب المقاوم، بعد أن قلبت عملية "طوفان الأقصى" كل الحسابات وأعادت الأمور إلى نصابها.

أدب السجون

وفيما يتعلق بأدب السجون وكيفية توثيق الحقائق، يقول الكاتب اللبناني: عربياً هناك غزارة في الأعمال الأدبية التي تنتمي إلى "أدب السجون"؛ لكنها كانت مرتبطة دوماً بتجارب المعتقلين السياسيين المعارضين للسلطة. ما يعنيني أكثر في الأمر هو الطفرة الحاصلة حالياً على صعيد كتابة الأسرى الفلسطينيين في سجون الإحتلال حكاياتهم بأنفسهم، ولا شك أن فوز الكاتب الأسير "باسم خندقجي" أخيراً بالجائزة الأبرز على صعيد الرواية العربية سيعزّز هذا المسار، وينتج روايات عظيمة تحمل إلينا أصوات هؤلاء، وتشكل وسيلة إضافية من وسائل النضال في سبيل تحقيق حريتهم.

أدب المقاومة سلاح فعال

وحول أدب المقاومة وكيفية مواجهة الكيان الصهيوني بالأدب، هكذا يبدي عن رأيه: أدب المقاومة سلاح فعال، يمكنه أن يحقق الكثير، فمعركتنا في الأساس هي على الوعي، وحربنا هي حرب الرواية، وما نجاح كيان الاحتلال في البقاء والاستمرار طيلة هذه العقود التي مرّت منذ النكبة حتى الآن، رغم تناقض ذلك مع المنطق الطبيعي للأمور، ومخالفته لحسابات التاريخ والجغرافيا والديموغرافيا والسياسة وتوازنات القوى، إلا بسبب تفوّقه في حرب الرواية، الذي جعله يجنّد العالم كله تقريباً في صفه، حتى ما قبل السابع من تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٢٣.

بعد الطوفان، صار العالم الذي انقشعت أمامه الحقائق نسبياً أكثر جاهزيةً لسماع روايتنا، ولم يبقَ إلا أن نقدّم هذه الرواية جيداً، وشرط ذلك أن يتصدى لهذه المهمة المبدعون الحقيقيون من أصحاب هذه القضية وأهلها، لا طفيليات الوسط الأدبي العربي، التي اعتادت أن تعتاش على ركوب الموجة واستغلال اللحظة وأن تكتفي من القضية باسمها الجاذب للمتلقي من دون التعرّض لها بشكل فعلي.

ترسيخ ثقافة المقاومة

بعد ذلك أدار الحديث عن ترسيخ ثقافة المقاومة وتخليد أبطالها، حيث قال "زلزلي": هناك وجوه لا تحصى لتحقيق ذلك. أدبياً، المطلوب هو تعزيز الأدب المقاوم، من خلال الإقبال عليه كتابةً وطباعةً ونشراً وقراءةً، مع التشديد على أهمية رفع مستواه ليكون لائقاً بالمقاومة التي اجترحت المعجزات وحققت المستحيل على المستويات العسكرية والأمنية والسياسية، وعدم الاكتفاء بنبل المقصد وحسن النية، فهذا المقصد النبيل والعنوان الكبير يقتضي الاجتهاد أكثر لرفع المستوى، ولا يمكن على الإطلاق أن يكون حجة للإستسهال.

المطلوب هو كتابة نصوص أدبية حقيقية تنسجم مع معايير النوع الأدبي المطروق، وتحاول من حيث المستوى منافسة ما هو موجود من نصوص ضمن هذا النوع الأدبي، لتشجيع القارئ على ضمّ نتاجات الأدب المقاوم إلى قائمة قراءاته.

وفي هذا السياق، أجد الفرصة مؤاتية لدعوة الكتّاب الإيرانيين الذي يكتبون باللغة العربية إلى توسيع مشاركتهم في جائزة سليماني العالمية للأدب المقاوم، التي ننظّمها في جمعية أسفار للثقافة والفنون والإعلام في بيروت للعام الرابع على التوالي، اعتباراً من دورتها الخامسة التي نطلقها العام المقبل إن شاء الله، وهي تتوزع على فئات الرواية والقصّة القصيرة والقصيدة العمودية والقصّة المخصّصة للناشئة.

سياسة الكيل بمكيالين

إنطلاقاً من جرائم الكيان الصهيوني في غزة وما شهدناه أخيراً في لبنان؛ سألنا الكاتب اللبناني عن كيفية مواجهة هذا العدو الغاشم، وسبب سياسة الكيل بمكيالين أمام جرائمه من قبل أميركا والدول الغربية، فقال "زلزلي": المواجهة على المستوى العسكري قائمة بأفضل صورة ممكنة، أما على المستوى الشعبي والثقافي فليس مطلوباً إلا محاكاة الدول العربية والإسلامية لما يحصل في الغرب من ثورة حقيقية على كيان الإحتلال وداعميه، باتت تشكل إحراجاً كبيراً لهم وعاملاً أساسياً من عوامل محاصرة الكيان والضغط عليه.

أما عن سياسة الكيل بمكيالين، فهي ليست غريبة عن الولايات المتحدة والغرب عموماً، وليست مستغربة حين نؤمن أن الكيان الصهيوني ليس سوى قاعدة عسكرية متقدمة لمشروع هؤلاء المستعمرين، الذي لم يتغيّر وإن تغيّرت وسائله وأشكاله.

اليوم لم تعد المقاومة في موقع دفاعي، بعد أن رأى الجميع بأُمّ العين صدق قولها وبهاء فعلها، وأظنّ أننا لم نعد بحاجة إلى بذل جهد كبير لاجتذاب الأقلام الجميلة إلى ميدان الأدب المقاوم، بعد أن قلب "طوفان الأقصى" كل الحسابات وأعاد الأمور إلى نصابها

الكفاءات الفلسطينية في دائرة الاستهدافات الصهيونية

مصطفى محمد أبو السعود

لكل بناء أعمدة يرتكز عليها حتى يستوي البناء على سوقه، لذا تحرص الدولة أو الجماعة أن تكون الاعمدة قوية لتؤدي رسالتها، اهمها منع البناء من الانهيار.

ما ينطبق على الأبنية ينطبق على المجتمعات البشرية، فكما أن لكل بناء أعمدة خرسانية تسند الجدران، فإن لكل مجتمع بشري شخصيات بشرية تسند الجماهير لتحميها من تقلبات دهرها، حتى لا يُحدِث غياب الأعمدة البشرية خللا في الجماهير، لأن هذا الخلل إن حدث، إما يستمر فتتهاوى الجماهير، وإما أن تتداركه الجماهير فتولي وجهها شطر عمود بشري آخر تلتف حوله لتستمر مسيرة الحياة.

في حالتنا الفلسطينية وصراعنا مع الاحتلال منذ النكبة نلحظ أن الاحتلال عمد الى استهداف الاعمدة البشرية في كافة المجالات، إما بالإبعاد أو الاغتيال الجسدي أو المعنوي أو الاعتقال ظناً منه أن تلك الاستهدافات ستبرد نار الثورة في صدور الجماهير.

وقفزاً على مراحل زمنية كثيرة ووصولا لمرحلة العدوان الصهيوني على غزة منذ أكتوبر ٢٠٢٣ نجده استهدف كفاءات من مختلف القطاعات كالمعلمين والأطباء والمهندسين والأكاديميين والصحفيين ورجال المال والأعمال والقانونيين، والمنشدين والكتاب والمؤثرين على مواقع التواصل، رغم ان طبيعة عملها ذات طابع مدني خدماتي بعيدا عن الجانب العسكري.

وعلى سبيل المثال لو تطرقنا لفئة التعليم، فكلنا نعلم أن التعليم هو أحد أهم أعمدة بناء الذات والمجتمع، والمعلمون هم الفئة الوحيدة القادرة على نقل المجتمع من وضعية سيئة الى أفضل، وإن غياب المعلم الجيد يعني دمار التعليم، ودمار التعليم يعني ضياع المجتمع، ودخوله في براثن التخلف والرجعية، لذا تسعى الدول لبناء معلم قوي.

فقد قتل الاحتلال أكثر من ١٠٠ شخصية فلسطينية أكاديمية، بدءا من رئيس الجامعة الإسلامية مرورا برؤساء اقسام وعمداء كليات وباحثين مميزين في مختلف المجالات العلمية، منهم من حاز على جوائز دولية، كما بلغ عدد الطلبة الذين قتلهم الاحتلال أكثر من ١٠ آلاف طالب من مختلف المستويات الدراسية، وهذا يؤكد أن الاحتلال ينظر لأطفال فلسطين على أنهم نواة النصر والتحرير، لذا يقتلهم.

وقد زاد عدد المؤسسات التي دمرها الاحتلال عن ١٠٠ ما بين جامعة وكلية ومدرسة ومعهد ورياض أطفال، وهنا يؤكد الاحتلال الصهيوني انه يتعمد تعطيل الحياة التعليمية في غزة لسنوات طوال.

إن هذا الإجرام الصهيوني بحق الكفاءات الفلسطينية، وخاصة التعليم يؤكد رغبة الإحتلال في التخلص من العقول العلمية في الشعب الفلسطيني، وتعطي دلالة واضحة أن كيان الإحتلال لا يرغب برؤية أحد يشاطره التفوق والتميز في المجال الأكاديمي؛ لأن ذلك يشكل خطراً عليه، ويريده أن يبقى دوما يفكر في همومه المعيشية اليومية من مأكل ومشرب وملبس.

لكن تأتي الرياح بما لا تشتهي سفن العدو، فكل الشعوب التي تسعى للتحرر تدرك أن ضريبة التحرير عالية، ولسان حالها يردد «دفعنا ضريبة التحرير من دمنا والناس تزعم ان النصر مجانا». لذا سرعان ما تنهض الأجيال الجديدة لحمل راية الأجيال السابقة وتقود شراع سفينة الوطن الى بر الأمان، وشعارها «يد تبني ويد تقاوم».

دراسة

المنهجية القرآنية في الحوار مع الآخرين

السيد حسين بدر الدين الحوثي نموذجاً

الوفاق/ خاص
إعداد: محمد محسن الحوثي

المطلب الثاني: شخصية الشهيد القائد/ حسين بدر الدين الحوثي (رضوان الله عليه)

الحديث عن الشهيد القائد قد يطول كثيراً، وكتب عنه الكثير من الباحثين والمهتمين وطلبة العلم، من الداخل والخارج، ويصعب تتبع تلك الكتابات، لهذا سنقتصر على بندين، الأول بيانات ومعلومات عامة، والثاني القيم والسجايا والأخلاقيات، التي حملها وحرك المشروع القرآني على ضوئها، والإشارة في الهامش إلى المراجع التي يمكن الاستئناس بها.

بيانات ومعلومات عامة: ولد في مدينة الرويس، مديرية بني بحر، محافظة صعدة، عام ١٩٦٠م، تربى في كنف والده العلامة المجتهد/ بدر الدين بن أمير الدين الحوثي، حصل على الماجستير في العلوم الشرعية من السودان، أنشأ جمعية مرّان الاجتماعية الخيرية بهدف خدمة المجتمع، فاز بعضوية مجلس النواب سنة ١٩٩٣م، في سنة ١٩٩٤م كان الوحيد من أعضاء مجلس النواب الذي رفض الحرب في أزمة وحرب ١٩٩٤م، أطلق شعار –الصرخة- علنا سنة ٢٠٠٢م، ضمن المشروع القرآني الذي تبناه وحرّكه في أوساط الأمة، ووجهه إلى قوى الظلم والاستكبار، مدافع شرس عن فلسطين وحقوق الأمة وقضاياها، شنّت السلطة اليمنية المدعومة من المحور الامريكي عليه وعلى مريديه حربا غاشمة في يونيو ٢٠٠٤م، وقاومها في معركة شرسة رغم الإمكانات التي لا يمكن مقارنتها مع قوى السلطة، فيما عرف بالحرب الأولى، واغتالته قوى السلطة في ١٠ سبتمبر ٢٠٠٤م، واحتجزت جثمانه، ولم تسلمه إلا في ٥ يونيو ٢٠١٣م، بعد ست من الحروب الظالمة على محافظة صعدة، وبعض المحافظات التي كان مريدوه وأنصاره يتواجدون فيها مثل المحافظات (عمران، حجة، الجوف، صنعاء..)؛ وسلك الشهيد القائد/ حسين بدر الدين الحوثي –رضوان الله عليه- الأسلوب القرآني في حواراته وحججه وبراهينه، ورغم وجود متحدثين بالقرآن وبلاغة اللسان.. إلخ، غير أنه تميز بالتحرك في شخصه وبين أسرته ومجتمعه وأمته وفق معجم الذكر والكتاب المبين "القرآن العظيم"، فأصبح مشروع أمة، ناقش ووضح فيه الكثير من القضايا في محاضرات ألقاها في منطقة "مرّان – محافظة صعدة"، سجّلت هذه الدروس والمحاضرات على أشرطة كاسيت، وقليل منها أشرطة فيديو، ونظراً لنهب ممتلكات الشهيد القائد –ومن ضمنها بعض أشرطة الكاسيت المحفوظ بها الدروس والمحاضرات- ورغم ذلك حفظ منها الكثير، وتم نقل ما وجد منها وتفريغها، ومن ثم رصفها وإخراجها فيما يعرف بـ"الملازم"، نجدها في عدد من المراجع والمواقع –والتضارب في عددها- مثلا: على موقع "الثقافة القرآنية" مجموعة من تلك الدروس والمحاضرات بعدد ٤٦ درسا ومحاضرة متوفرة على الإنترنت؛ بينما ذكر أحد المؤلفات ٨٣ درسا وملزمة، وضعها مسلسلة بحسب التاريخ والموضوع؛ وأردف صاحب القبسات مؤلفه بأرقام ومسميات الدروس لعدد ٩٦ درساً- محاضرة.

شخصية الشهيد القائد (القيم والسجايا والأخلاقيات): يقول أحد طلبة العلم الذين عايشوا الشهيد القائد: "إن الكتابة عن الشهيد القائد تحتاج إلى الوقت الكافي، والدقة، والموضوعية، وقراءة الواقع الذي تحرك فيه، وما قدمه خلال مسيرته الجهادية من دروس ومحاضرات على صفحات الورق والواقع، كرمز عظيم من رموز هذه الأمة الإسلامية".

ويقول الباحث عرفات الرميمة إنه "مفكر من الطراز الرفيع، وقائد بكل ما تحمله الكلمة من معنى، جعل من الفكر قيادة للواقع لتحقيق الأفكار، وجعل من القيادة فكراً يقود به الواقع إلى ما ينبغي أن يكون، هو باختصار الرجل الكثير الذي لا تنتهي صفاته الحسنة، إنه المفكر والقائد السيد/ حسين بدر الدين الحوثي.. إنه باختصار من الشخصيات القلائل الذين عاشوا بعد موتهم.. ومن يقرأ خطاباته بعد تفريغها وكتابتها في ملازم، ويقرأ ما كتب عنه، سواء من أعدائه أو مناوئيه، يدرك أن من يتخلى عن السلطة والمنصب والجاه، ويتفرغ لإنجاز مشروع فكري يهتم بإعادة بناء الأمة هو شخصية استثنائية، ومن لا يساوم على المبادئ التي آمن بها ومن يسترخص حياته ثمنا لما يؤمن به فهو الرجل "الكثير" والشخصية الاستثنائية الفذة".

يُتبع...